العدد 14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2026
No. 14 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الرؤية الاقتصادية عند الامام علي بن الحسين دراسة في ادعية الصحيفة السجادية

م .د حنين عباس سالم
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

الملخص:
أسهمت أدعية أهل البيت (عليهم السلام) في استيعاب الأخلاق النظرية والعملية ، والتوجيه نحو العمل من أجل حياة أفضل، والتحرر من كل ما يوجب التخلف ويعاني منه الفرد والمجتمع، وبخاصة الفقر والجور. وعملوا على تعبئة الرأي العام ضد حكام البغي والعدوان وأعوانهم، وضد المستغلين وطغيانهم؛ فالصحيفة السجادية ليست مجرد أدعية وكفى، بل هي عقيدة وصبر، وتضحية وتسامح ورحمة، وثورة على الشر والفساد بشتى ألوانه وأشكاله .اذ تُعدّ **الصحيفة السجادية** من ذخائر التراث الإسلامي، وهي عبارة عن مجموعة من الأدعية المأثورة المروية عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام). وقد اشتهرت هذه الصحيفة بـ **)أخت القرآن، وزبور آل محمد، وإنجيل آل محمد)** ، ولم يقتصر دور الصحيفة السجادية على كونها تراثاً ربانياً، ومدرسة أخلاق، ومشعل هداية فحسب، بل إنها تعبّر أيضاً عن عمل اجتماعي عظيم كانت ضرورة المرحلة تفرضه على الإمام (عليه السلام).إنّ هذه التسميات التي أُطلقت عليها، وما قيل في حقها، يعكس لنا أهميتها وقيمتها كونها شاملة لمنهج حياتي متكامل؛ إذ إنها تحوي منهجاً شاملاً في مختلف الجوانب العلمية والعملية من حياة الإنسان:**العقائدية، والسياسية، والاجتماعية، والأخلاقية** .شأنها في ذلك شأن القرآن الكريم، فهو ليس مجرد كتاب دين وهداية فحسب، وإنما فيه نظام شامل ومتكامل يعالج جميع شؤون الإنسان، ويتدخل في كافة المجالات الضرورية للحياة.ولا شك في أن في مقدمة المسائل الحيوية التي اهتم الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بالتعبير عنها هي **القضايا الاقتصادية،** والتي تُعدّ بمثابة العمود الفقري في المجتمع الإنساني المعاصر. لذلك سنحاول في هذا البحث أن نسلط الضوء على جزئية مهمة من جزئيات الصحيفة السجادية، ألا وهي) : *الرؤية الاقتصادية عند الإمام علي بن الحسين عليه السلام.*)وقد قسم البحث إلى محورين تناول المحور الأول: الموقف الإسلامي من الفقر وأبعاده في فكر الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، المحور الثاني: الرؤية الاقتصادية في الصحيفة السجادية، وقد اشتمل على عدة نقاط، هي: أولاً: العمل بوصفه المرتكز الأساسي للتنمية والنمو الاقتصادي. ثانيًا: المحددات الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي. ثالثًا: الاستثمار التنموي للموارد المالية. رابعًا: معالجة مشكلة الدين وآثارها الاجتماعية والاقتصادية. خامسًا: ماهية الاقتصاد والتوازن المالي. ثم خُتم البحث بخاتمة، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : الرؤية الاقتصادية -الامام علي بن الحسين - الصحيفة السجادية

The Economic Vision of Imam Ali ibn al-Husayn: A Study in the Supplications of Al-Sahifa Al-Sajjadiyya

Lecturer Dr. Haneen Abbas Salem
University of Basra / College of Education for Human Sciences / Department of History

Abstract:
The supplications of Ahl al-Bayt (peace be upon them) have played a significant role in embodying both theoretical and practical ethics, guiding individuals toward striving for a better life, and liberating them from all factors that lead to backwardness and suffering for both individuals and society—particularly poverty and injustice. They also contributed to mobilizing public opinion against tyrannical and unjust rulers, their supporters, and exploiters. Thus, Al-Sahifa Al-Sajjadiyya is not merely a collection of supplications; rather, it represents faith, patience, sacrifice, tolerance, mercy, and a revolution against evil and corruption in all its forms.Al-Sahifa Al-Sajjadiyya is considered one of the treasures of Islamic heritage. It is a collection of transmitted supplications narrated from

Imam Zayn al-Abidin, Ali ibn al-Husayn (peace be upon him). This compilation has become widely known by titles such as “The Sister of the Qur’an,” “The Psalms of the Family of Muhammad,” and “The Gospel of the Family of Muhammad.” Its role is not limited to being a divine legacy, a school of ethics, and a beacon of guidance; rather, it also reflects a significant social endeavor necessitated by the circumstances of the Imam’s time.These titles and descriptions reflect its importance and value as a comprehensive and integrated way of life. It encompasses a holistic methodology addressing various scientific and practical aspects of human life—doctrinal, political, social, and ethical—similar to the Holy Qur’an, which is not merely a book of religion and guidance, but a complete system addressing all aspects of human life and intervening in all essential domains.
Undoubtedly, among the foremost vital issues emphasized by Imam Ali ibn al-Husayn (peace be upon him) are economic matters, which constitute the backbone of contemporary human societies. Therefore, this study seeks to shed light on an important aspect of Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, namely: the economic vision of Imam Ali ibn al-Husayn (peace be upon him).

The research is divided into two main sections. The first addresses the Islamic stance on poverty and its dimensions in the thought of Imam Ali ibn al-Husayn (peace be upon him). The second examines the economic vision in Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, which includes several key themes: work as the fundamental basis for development and economic growth; ethical determinants in Islamic economics; developmental investment of financial resources; addressing the problem of debt and its social and economic consequences; and the concept of economy and financial balance. The study concludes with a conclusion and a list of references.It should be clarified at the outset that Al-Sahifa Al-Sajjadiyya does not present a direct economic theory; rather, it contains numerous principles, values, and guidelines articulated in the form of supplications, through which the features of Imam Ali ibn al-Husayn’s economic vision can be derived.
Keyword: Economic Vision, Imam Ali ibn al-Husayn, Sahifa Sajjadiya

مقدمة :أسهمت أدعية أهل البيت (عليهم السلام) في استيعاب الأخلاق النظرية والعملية والكثير من الحِكم الخالدة، وتحديد الدين والمتدين الحق. كما اتخذوا من المناجاة وسيلة للتربية الفاضلة، والتوجيه نحو العمل من أجل حياة أفضل، والتحرر من كل ما يوجب التخلف ويعاني منه الفرد والمجتمع، وبخاصة الفقر والجور. وعملوا على تعبئة الرأي العام ضد حكام البغي والعدوان وأعوانهم، وضد المستغلين وطغيانهم؛ فالصحيفة السجادية ليست مجرد أدعية وكفى، بل هي عقيدة وصبر، وتضحية وتسامح ورحمة، وثورة على الشر والفساد بشتى ألوانه وأشكاله [1].

اذ تُعدّ **الصحيفة السجادية** من ذخائر التراث الإسلامي، وهي عبارة عن مجموعة من الأدعية المأثورة المروية عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام). وقد اشتهرت هذه الصحيفة بـ **(أخت القرآن، وزبور آل محمد، وإنجيل آل محمد)** [2] ، ولم يقتصر دور الصحيفة السجادية على كونها تراثاً ربانياً، ومدرسة أخلاق، ومشعل هداية فحسب، بل إنها تعبّر أيضاً عن عمل اجتماعي عظيم كانت ضرورة المرحلة تفرضه على الإمام (عليه السلام).

ونظراً للأهمية البالغة للصحيفة السجادية، فقد ألّف العلماء حولها شروحاً كثيرة؛ ذكر صاحب الذريعة منها **سبعة وأربعين شرحاً** [3] ، كذلك مما يعكس أهمية هذا التراث المحمدي الأصيل أن أحد الأعلام قد أرسل نسخة من الصحيفة مع رسالة إلى العلامة الشيخ الطنطاوي (المتوفى عام 1358هـ) صاحب التفسير المعروف، فكتب في جواب رسالته:

«ومن الشقاوة إنّا إلى الآن لم نقف على هذا الأثر القيّم الخالد في مواريث النبوة وأهل البيت، وإنّي كلَّما تأملتها رأيتها فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق[4]

إنّ هذه التسميات التي أُطلقت عليها، وما قيل في حقها، يعكس لنا أهميتها وقيمتها كونها شاملة لمنهج حياتي متكامل؛ إذ إنها تحوي منهجاً شاملاً في مختلف الجوانب العلمية والعملية من حياة الإنسان:**العقائدية، والسياسية، والاجتماعية، والأخلاقية** .شأنها في ذلك شأن القرآن الكريم، فهو ليس مجرد كتاب دين وهداية فحسب، وإنما فيه نظام شامل ومتكامل يعالج جميع شؤون الإنسان، ويتدخل في كافة المجالات الضرورية للحياة.

ولا شك في أن في مقدمة المسائل الحيوية التي اهتم الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بالتعبير عنها هي **القضايا الاقتصادية**، والتي تُعدّ بمثابة العمود الفقري في المجتمع الإنساني المعاصر. لذلك سنحاول في هذا البحث أن نسلط الضوء على جزئية مهمة من جزئيات الصحيفة السجادية، ألا وهي : *(الرؤية الاقتصادية عند الإمام علي بن الحسين عليه السلام)* .

وقد قسم البحث إلى محورين تناول المحور الأول: الموقف الإسلامي من الفقر وأبعاده في فكر الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، المحور الثاني: الرؤية الاقتصادية في الصحيفة السجادية، وقد اشتمل على عدة نقاط، هي: أولاً: العمل بوصفه المرتكز الأساسي للتنمية والنمو الاقتصادي. ثانيًا: المحددات الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي. ثالثًا: الاستثمار التنموي للموارد المالية. رابعًا: معالجة مشكلة الدين وآثارها الاجتماعية والاقتصادية. خامسًا: ماهية الاقتصاد والتوازن المالي. ثم خُتم البحث بخاتمة، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

ولابد **بدايةً** من **توضيح** أن الصحيفة السجادية لم تطرح رؤية اقتصادية مباشرة، وإنما احتوت على العديد من المبادئ، والقيم، والتوجيهات التي صيغت على شكل دعاء، يمكن من خلالها بيان معالم الرؤية الاقتصادية للإمام علي بن الحسين (عليه السلام).

- **أهميـــــــــــة الدراســـــــــة**

وقبل أن نُبيّن هذه الرؤية الاقتصادية للإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، لابد لنا من توضيح أهمية هذه الدراسة، والتي تبرز من خلال الآتي:

1. **حيوية القطاع الاقتصاد :** تناول الموضوع لجانبٍ مهم من الجوانب الحياتية للأفراد والمجتمعات، وهو الجانب الاقتصادي الذي يُعدّ عصب الحياة والعمود الفقري في مسيرة المجتمعات الإنسانية المعاصرة.
2. **الارتباط الوثيق بين الرؤية والتنمية :**ضرورة توفير رؤية اقتصادية واضحة لتحقيق الرفاه والرخاء؛ إذ ثمة علاقة وطيدة بين وجود الرؤية الاقتصادية وتحقيق التنمية المستدامة، فكلما توفرت رؤية سديدة انخفضت معدلات الفقر وتحقق الاستقرار، والعكس صحيح في حال غيابها.
3. **موثوقية المصدر الاستنباطي :**ضرورة صياغة رؤية اقتصادية مستمدة من مصدر موثوق، وليس هناك أكثر وثاقةً من الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، وهو أحد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مهبط الوحي ومعدن الرسالة؛ بما يضمن توفر حالة من الثقة والطمأنينة بنجاح هذه الرؤية وترجمتها على أرض الواقع، والسير بالجانب الاقتصادي نحو الأمام، بدلاً من الاعتماد على رؤى قائمة على فرضيات نظريّة غير قابلة للتطبيق.

- **المحور الأول : الموقف الإسلامي من الفقر وأبعاده في فكر الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)**

يرى الإسلام أن الفقر من أفتك الآفات الاجتماعية التي يمكن أن يُصاب بها الإنسان في حياته، ولذلك تضافرت مساعي البشرية من أجل القضاء عليه، إلا أنه ظل مستمراً يفتك بالطبقات المستضعفة. وقد بعث الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل بالبينات لمواجهة هذه الآفة، ووضع الدين الإسلامي الأسس الاقتصادية السليمة لبناء نظامٍ تتوفر فيه كافة وسائل السعادة والرخاء، وفي الوقت نفسه شرّع السبل الكفيلة بمنع تسلل

الأمراض والأوبئة الاقتصادية إلى المجتمع المسلم، والتي منشؤها الأصلي: الاستئثار بالأموال، والربا، والاحتكار، والتبذير، والبخل. [5]

ومن هذا المنطلق، نجد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) يشير الى مفهوم الفقر ويتعوذ من الفقر والضيق؛ إذ يقول في دعائه في الاستعاذة:

« وَ نَعُوذُ بِكَ مِنْ تَنَاوُلِ الاسرَافِ ، وَ مِنْ فِقْدَانِ الْكَفَافِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمِنَ الفَقْرِ إِلَى الأَكْفَاءِ، وَمِنْ مَعِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ. »[6] .

" ومِن فِقدان الكَفاف " ؛ وهو من الرزق ما كَفَى وأغْنَى عن الناس، يُقال: قُوتُه كَفافُه، أي: مِقدار حاجته من غير زيادة ولا نقصان. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم ارزقْ محمدًا وآلَ محمدٍ، ومَن أحبَّ محمدًا وآلَ محمدٍ، العَفافَ والكَفاف » [7] ومِن الفقر إلى الأكْفاءِ؛ جَمْع (كُفْء) بِمَعنى المَثِيل، أي: لا تُحوجني إلى عبدٍ مِثلي " [8] .

فالغنى في الإسلام هو إنفاق الفرد على نفسه وعائلته حتّى يلحق بالناس ، وتصبح معيشته في المستوى المتعارف الذي لا ضيق فيه ولا تقتير[9] .

وعلى هذا الضوء نستطيع أن نحدّد مفهوم الغنى والفقر عند الإسلام بشكل عام ، فالفقير هو من لم يظفر بمستوىً من المعيشة يمكّنه من إشباع حاجاته الضروريّة وحاجاته الكماليّة بالقدر الذي تسمح به حدود الثروة في البلاد ، أو هو بتعبير آخر : من يعيش في مستوى تفصله هوّة عميقة عن المستوى المعيشي للأثرياء في المجتمع الإسلامي . والغني من لا تفصله في مستواه المعيشي هذه الهوّة ، ولا يعسر عليه إشباع حاجاته الضروريّة والكماليّة بالقدر الذي يتناسب مع ثروة البلاد ودرجة رقيّها المادّي ، سواءً كان يملك ثروة كبيرة أم لا . وبهذا نعرف أنّ الإسلام لم يعطِ للفقر مفهوماً مطلقاً ومضموناً ثابتاً في كلّ الظروف والأحوال ، فلم يقل مثلًا : إنّ الفقر هو العجز عن الإشباع البسيط للحاجات الأساسيّة ، وإنّما جعل الفقر بمعنى عدم الالتحاق في المعيشة بمستوى معيشة الناس [10] .

ولشدة خطر الفقر، نجد الإمام يدعو الله تعالى ألا يبتليه به، إذ يقول في دعائه عند الشدة والجهد وتعسر الأمور:

« اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي بِالْجَهْدِ، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الْفَقْرِ، فَلَا تَحْظُرْ عَلَيَّ رِزْقِي.» [11]

وما من أحدٍ على وجه الأرض صبر على الذبح، والسبي، والسجن، والتشريد كأهل البيت، وبخاصة الإمام السجاد (عليه السلام) الذي تحمل من الأرزاء محناً لم يحتملها نبي أو وصي نبي، ومع ذلك يقول : (*لآ صَبْرَ لِي عَلَى الْفَقْرِ*)؛ والسرّ في ذلك أن تلك المصائب صبر عليها أهل البيت ورضوا بها كل الرضا لأنها في سبيل الله وللصالح العام، أما مصيبة الفقر فلا مصلحة فيها لدين ولا لدنيا، بل هو مفسدة ومظنة للكفر والضياع. فقوله) : (*وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الْفَقْرِ*) يتساءل فيه: مَن ذا الذي يقوى على مقاومة الجوع وثورته؟ ومخطئ من يقول للجائع: (اصبر إن الله مع الصابرين) دون أن يسعى في سد جوعته. وقوله (*فَلَا تَحْظُرْ*)..أي وسّع ولا تضيّق، ويسّر ولا تعسّر، و*(لَا تَكِلْنِي)* أي لا تتركني لصدقات الناس وفتات موائدهم[12] .

كذلك قال (عليه السلام) في دعائه بمكارم الأخلاق:

«وَصُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْتَذِلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ.» [13]

وصيانة الوجه تعني: حفظه من ذل السؤال، وقديماً قيل» *السؤال ذلٌّ ولو أين الطريق*«، والإقتار هو الضيق في النفقة. وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: « *أعوذ بك من الفقر والفاقة*»،[14] و« كاد الفقر أن يكون كفراً » [15]، وقال الإمام علي (عليه السلام) » : *الفقر الموت الأكبر*.« [16]

« وَلَا تَبْتَذِلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ .» أي لا تجعل جاهي بسب الفقر كالثوب الممتهن الخلق [17] .

وقوله) : (فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِك...) فالإمام لا يسترزق ولا يستعطف مخلوقاً على الإطلاق مهما كانت الظروف، ولا يمدح من لا يستحق وإن أعطاه الدنيا بكاملها، ولا يذم من هو أهل للمدح وإن أساء لشخصه، ولكنه أراد بهذا الخطاب التعريض بمن يفعل ذلك من الناس وتوعيتهم بمخاطره الأخلاقية[18] .

ومن خلال هذه الأدعية، استطاع الإمام (عليه السلام) أن يُبيّن خطر هذا المرض الاجتماعي والاقتصادي وأثره على الأفراد والمجتمع، وضرورة مواجهته والقضاء عليه. لذلك نجد أن الإمام لم يكتفِ بالدعاء في ألا يُبتلى بهذا المرض وبأن يوسع الله تعالى عليه الأرزاق، بل عند استقراء نصوص الأدعية

الواردة في الصحيفة السجادية، نرى أن الإمام قد أوضح السبل والوسائل الكفيلة بالنهوض بالواقع الاقتصادي من أجل القضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية، و إعادة صياغة "السلوك الاقتصادي" للأفراد والمجتمع بناءً على التقوى، والعدالة .

المحور الثاني : الرؤية الاقتصادية في الصحيفة السجادية

ويمكن تقسيم المحاور الاقتصادية في الصحيفة السجادية إلى :

1- العمل المرتكز الأساسي للتنمية والنمو الاقتصادي

لقد حثّ الله سبحانه وتعالى على العمل في محكم كتابه، إذ وردت العديد من الآيات القرآنية التي تدعو إليه بشكل مباشر، ومن ذلك قوله تعالى :﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾،[19] وقوله سبحانه :﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ * وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾[20]

ففي هذه الآيات المباركة، ربط الله جلّ وعلا ربطاً وثيقاً بين السعي والرزق. وعلى هذا النهج ، نجد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في الصحيفة السجادية يؤكد هذا الترابط؛ إذ ورد في دعائه إذا قترت عليه الأرزاق ما يجمع بين طلب اليقين المزيح للهمّ، والعمل المُوجِب للرزق : »اللَّهُمَّ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنَا فِي أَرْزَاقِنَا بِسُوءِ الظَّنِّ، وَفِي آجَالِنَا بِطُولِ الْأَمَلِ، حَتَّى الْتَمَسْنَا أَرْزَاقَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرْزُوقِينَ، وَطَمِعْنَا بِآمَالِنَا فِي أَعْمَارِ الْمُعَمَّرِينَ؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لَنَا يَقِينًا صَادِقًا تَكْفِينَا بِهِ مِنْ مَؤُونَةِ الطَّلَبِ، وَأَلْهِمْنَا ثِقَةً خَالِصَةً تُعْفِينَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ، وَاجْعَلْ مَا صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَتِكَ فِي وَحْيِكَ، وَأَثْبَعْتَهُ مِنْ قَسَمِكَ فِي كِتَابِكَ، قَاطِعًا لِاهْتِمَامِنَا بِالرِّزْقِ الَّذِي تَكَفَّلْتَ بِهِ، وَحَسْمًا لِلِاشْتِغَالِ بِمَا ضَمِنْتَ الْكِفَايَةَ لَهُ، فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْأَصْدَقُ، وَأَقْسَمْتَ وَقَسَمُكَ الْأَبَرُّ الْأَوْفَى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [21]» [22] .

كما ورد في دعاء الإمام عليه السلام السادس، وتحديداً في دعائه عند الصباح والمساء في بيان قيمة العمل وأهميته في النهوض بالواقع الاقتصادي " : فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النّصب، وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه، فيكون ذلك لهم جماماً وقوّة، ولينالوا به لذّة وشهوة. وخلق لهم النهار مُبصراً، ليبتغوا فيه من فضله، وليتسبّبوا إلى رزقه، وليسرحوا في أرضه، طلباً لما فيه نيل العاجل من دنياهم، ودرك الآجل في أخراهم." [23]

وكما هو معروف، فإن الجانب الاقتصادي يمثل الركيزة الأساسية في حياة البشر؛ إذ لا يمكن الارتقاء بالإنسان مادياً ومعنوياً دون النهوض بالجانب الاقتصادي، فالإنسان المتخلف مادياً لا يُتوقَّع منه أن يكون صاحب فكر وحضارة. لذا، يعد الاقتصاد العامل الأساس في نهوض واستقرار المجتمعات؛ حيث قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية[24] : «يا بني، إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه، فإن الفقر منقصة للدين، مدهشة للعقل،داعية للمقت »
[25]

العمل كأساس للتنمية والنمو الاقتصادي وبما أن النهوض بالجانب الاقتصادي وتحقيق التطور والتنمية لا يكون إلا من خلال العمل، نجد الإمام (عليه السلام) يؤكد أهمية العمل في قوله: «وَهَبْ لَنَا يَقِيناً صادقاً» من أعماق القلب، لا يقيناً سطحياً لم يرسخ فيه، «تكفينا به» أي: بسبب ذلك اليقين «مِنْ مَؤُونَةِ الطَّلَب»؛ إذ لا بد من طلب الرزق والسعي وراءه وإلا فسدت الحياة واختل النظام العام. وقد رُوي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: «أربعة لا تستجاب لهم دعوة: رجل جالس في بيته يقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالطلب؟!»[26] ، وعليه، يكون المراد بـ "مؤونة الطلب "هنا هو ثقلها وصعوبتها لا نفيها من الأساس، والدليل على إرادة هذا المعنى قوله: «تُعْفِينَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ» أي: شدة التعب ومشقته [27]. وهذا الدعاء يوضح الرؤية الاقتصادية للإمام (عليه السلام)؛ باعتبار أن النمو الاقتصادي يتطلب بذل الجهد والعمل كوسيلة لتحقيق الكسب والتقدم. وإن تأكيد الإمام على أهمية العمل نابع من قانون اقتصادي ثابت " وهو أن العمل أساس الإنتاج" ، وهذه الرؤية تتفق مع التشريع الإسلامي الذي رفع من قيمة العمل والكسب الحلال حتى جعله مساوياً للجهاد إذ قال تعالى ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[28] ؛حيث سوّى الله تعالى في هذه الآية بين المجاهدين والمسافرين للكسب الحلال[29]، مما يدل على عظم قيمة العمل . ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[30] ، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[31] ؛ وفي هذه

الآية جعل الله تعالى العمل واجباً على الفرد المسلم لما له من أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات لتوفير الرخاء والرفاه الاقتصادي .

2- المحددات الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي

لقد أشار الإمام إلى نقطة جوهرية مهمة ميزت الاقتصاد الإسلامي عن غيره من الاقتصاديات الوضعية، وهو الجانب الأخلاقي والروحي الذي أبعد النشاط الاقتصادي في الإسلام عن الجشع، والطمع، والكسب فوق الحاجة، إذ ورد في الصحيفة السجادية العديد من النصوص الأدعية التي تبين هذه الجانب الأخلاقي إذ قال (عليه السلام): «واجعل ما صرحت به من عدتك في وحيك، واتبعته من قسمك في كتابك، قاطعا لاهتمامنا بالرزق الذي تكفلت به، وحسما للاشتغال بما ضمنت الكفاية له، فقلت وقولك الحق الأصدق، وأقسمت وقسمك الأبر الأوفى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾»[32] وهنا أكد الإمام على أمرين[33] :

الأول: ضرورة عدم الحرص على العمل فوق القدر المشروع في الطلب والاكتساب.

الثاني: أن يرزقنا الله إيماناً راسخاً بتقدير الرزق الحلال المقترن بالسعي والعمل، إيماناً قويّاً لا يعترضه الريب؛ كي ندع التنافس والتناحر على المال وتملكه، ولا نندفع وراء الطمع والجشع ، وما من أحد يشك في أن حب المال لسد الحاجة مندوب إليه، ولكن عبر الطريق المأمور به وهو أوسع بكثير من الطريق المنهي عنه.

كما قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): « وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم، فذروا ما قل لما كثر، وما ضاق لما اتسع، قد تكفل لكم بالرزق، وأمرتم بالعمل، فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم »[34] ؛ فقد

أمرنا بالعمل لأن الأجر على قدر المشقة ، ولأن ما من شيء يوجد إلا بعرق يصب ، ومجهود يبذل ، فالأرض لا تعطي إلا بعد الحرث والبذر والري ، والمصنع لا يوجد ولا يدور تلقائيا ، (فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله) ، أي عليكم العمل ، وعليه سبحانه الرزق ، ومن الجهل والحماقة أن يطالب المرء بما هو له ، ولا يؤدي ما عليه [35] .

وإلى هذا أشار الإمام السجاد (عليه السلام) بقوله: «لِلاشْتِغَالِ بِمَا ضَمِنْتَ الْكِفَايَةَ»، أي نطلب الرزق المضمون بالعمل والاشتغال بالطريق المشروع لسد الحاجة، لا للتضاهي والتباهي وغير ذلك من المحرمات[36] .

ومن خلال هذين الأمرين، أبعد الإمام الجانب الاقتصادي عن عاملي الجشع والتنافس غير المشروع على المال، وما يترتب عليهما من آثار تضر بالمجتمع؛ لما قد يؤديه الحرص الزائد والاستغراق في العمل إلى الانشغال عن أمور أخرى هي خير منه كطلب العلم والعبادة[37] ، إذ قال (عليه السلام) في دعاء مكارم الأخلاق: « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْنِنِي بِنِعْمَتِكَ،... ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَوِّجْنِي بِالْكِفَايَةِ، وَلَا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدّاً كَدّاً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلَفِ، وَوَفِّرْ مَلَكَتِي بِالْبَرَكَةِ فِيهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ الِاكْتِسَابِ، وَارْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسَابٍ، فَلَا أَشْتَغِلَ عَنْ عِبَادَتِكَ بِالطَّلَبِ، وَلَا أُصِرَّ بِتَبِعَاتِ الْمَكْسَبِ. اللَّهُمَّ فَأَطْلِبْنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْتَذِلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ، فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِيَ شِرَارَ خَلْقِكَ، فَأُفْتَتَنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي، وَأُبْتَلَى بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ.« [38] .

ومن الضوابط الأخلاقية التي أكّد عليها الإمام زين العابدين (عليه السلام) في الاقتصاد الإسلامي: التوكل على الله في طلب الرزق بعد العمل والسعي. فقد حرص الإمام على إيجاد توازن دقيق بين بذل الجهد والسعي المادي، وبين التوكل الإيجابي واليقين بأن الله تعالى هو مقدّر الأرزاق ومقسّمها بين عباده؛ يبسطها لمن يشاء ويقدرها لآخرين وفق حكمة ومصلحة يقتضيها ، وفي هذا المعنى يقول سبحانه وتعالى : «وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[39] .

ويظهر هذا الترابط الوثيق بين القرآن الكريم وأدعية الصحيفة السجادية جليّاً في الدعاء الأول للإمام؛ إذ يفتتح مناجاته بالتحميد والثناء على الله عز وجل، مؤكداً هذه الحقيقة بقوله: «وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوتاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ، لَا يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ، وَلَا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ " [40] .

فالسعي طريق لا بد من سلوكه ، ولكن يجب أن لا يذهل عن الله سبحانه ، فكم من فقير استغنى ، ومن غني افتقر بالمخبآت ، والمفاجآت الّتي لا يعلم بها إلا الله ولا بد من التّنبيه إلى أنّ الحرام من رزق الشّيطان ، ومحال أن يكون من الرّحمن ، كيف وقد نهى عنه ؟ وقال :﴿ أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾[41] ، أمّا من عجز عن السّعي فإنّه يرزق بسبب طبيعي كالجنين في الرّحم ، أو عاطفي كربّ العيال ، والأطفال يسعى لهم ، أو من الصّدقات ، وبيت المال كالمقعدين الّذين لا معيل لهم ، ولا كفيل ، ومهما يكن فكلّ الأسباب ، ووسائل العيش تنتهي إليه تعالى ؛ لأنّه خالق كلّ شيء [42]

قوله (عليه السّلام) : « معلوما » أي معلوم الوصف والقدر والوقت على حسب ما تقتضيه الحكمة ، وتستدعيه الإرادة التابعة لها ، لا بما تقتضيه القدرة فانّ ذلك غير متناه إذ تخصيص كلّ شيء بصفة معيّنة وقدر معيّن ووقت محدود ، دون ما عدا ذلك مع استواء الكلّ في الإمكان [43] .

وقد ورد في الصحيفة السجادية العديد من الأدعية التي تشير إلى هذا الترابط بين السعي المادي والتوكل النفسي؛ ومنها ما ورد في دعاء الإمام (عليه السلام) بقوله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ....، وَأَجْرِ لِي مِنْ أَسْبَابِ الْحَلَالِ أَرْزَاقِي[44]« ، وقوله: «اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ .... الْمُوَسَّعِ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ الْحَلَالِ مِنْ فَضْلِكَ.« [45] ، وقوله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،.... ، وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ.« [46] .

3- الاستثمار التنموي للموارد المالية

تشكّل السياسات المالية ركيزة أساسية وسِمة ضرورية في تحقيق التنمية الاقتصادية، وبما أن التنمية تعتمد على العمل ورأس المال، فلا يمكن تحقيقها بغياب أحدهما [47] .

من هذا المنطلق، حث الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) على استثمار الأموال بكفاءة عالية تضمن تحقيق التنمية ، وذلك عبر توجيهها نحو "سبل البر ."إذ قال في دعائه في المعونة على قضاء الدين: ((وَوَجِّهْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ إِنْفَاقِي)) [48]

" ومعنى توجيه الإنفاق في أبواب البرّ : جعله مصروفا فيها . والأبواب : جمع باب ، وهو في تقدير فعل بفتحتين ، ولهذا قلبت الواو ألفا وأبواب البرّ : أنواعه ووجوهه ، كأنّ كلّ نوع منها باب يدخل إلى البرّ منه . والبر بالكسر : اسم جامع للطاعات وأعمال الخير المقرّبة إلى الله تعالى . والإنفاق : إخراج المال ، يقال : أنفق ماله : إذا أخرجه من ملكه ، وفي هاتين الفقرتين دليل على حسن توفّر الأرزاق وسعتها من الحلال ، وإنفاقها في وجوه البرّ " [49]

وأبواب البر عديدة تشمل الزكاة، والخمس، وإعانة الفقراء، ومشاريع النفع العام. ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [50] .

وبما إن الرؤية الاقتصادية الإسلامية تسعى إلى تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع من خلال فرض الزكاة على الأموال؛ حيث جعل الإسلام من التوازن الاجتماعي مبدأً أساسياً للدولة في سياساتها الاقتصادية. والمقصود بالتوازن الاجتماعي هنا هو التقارب بين أفراد المجتمع في مستوى المعيشة لا في مستوى الدخل. والتوازن في مستوى المعيشة يعني أن يكون المال متداولاً بين أفراد المجتمع لدرجة تتيح لكل فرد العيش ضمن المستوى العام؛ بحيث يحيا الجميع في مستوى معيشي متقارب، مع الاحتفاظ بتفاوتات طبيعية في الدرجات داخل هذا المستوى الواحد، ليكون التفاوت تفاوت درجةٍ لا تناقضاً كلياً في المستويات.

ويمكن تحقيق هذا التوازن من خلال فرض فرائض مالية ثابتة كالزكاة والخمس؛ فهاتان الفريضتان لم تُشرَّعا لسد الحاجات الأساسية فحسب، وإنما شُرّعتا أيضاً لمعالجة الفقر والارتفاع بالفقير إلى المستوى المعيشي الذي يعيشه الأغنياء.[51] ومن هنا، تبرز الرؤية الاقتصادية للإمام في صياغة مفهوم التوازن الاجتماعي إذ جاء في "دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ " وَ وَفِّقْنَا ، ... ، وَ أَنْ نُخَلِّصَ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبِعَاتِ ، وَ أَنْ نُطَهِّرَهَا بِإِخْرَاجِ الزَّكَوَاتِ " [52] ، لتصبح الزكاة طهارة للمال الخاص، وبناءً للتوازن العام.

إن توجيه الموارد المالية نحو هذه الممارسات الخيّرة من شأنه أن ينهض بالأفراد والمجتمع نحو تطور شامل ومتكامل في المجالات الحياتية كافة تتحقق التنمية المستدامة

وفي مقابل حثه على توجيه الأموال نحو الممارسات الخيرة، حذر الإمام (عليه السلام) من السبل التي تؤدي إلى الفساد والتخلف الاقتصادي الناتجة عن سوء استخدام الثروة، إذ تتفق التيارات الفكرية في الحقل الاقتصادي على أن في الحياة الاقتصادية مشكلة أساسية يجب أن تعالج. وتتلخص المشكلة الاقتصادية في رأي الرأسمالية [53] في أن الموارد الطبيعية للثروة محدودة ولا تستطيع أن تواكب التطور المدني، أو تضمن تلبية الاحتياجات والرغبات المتجددة للبشرية. بينما ترى الماركسية [54] ، أن المشكلة الاقتصادية هي مشكلة التناقض بين شكل الإنتاج وعلاقات التوزيع ، أما الرؤية الإسلامية، فتقرر بوضوح أن الله تعالى حشد للإنسان في هذا الكون كل مصالحه ومنافعه، ووفر له الموارد الكافية لإمداده بمتطلبات حياته وحاجاته المادية. ومع ذلك، فإن الإنسان هو الذي ضيّع على نفسه هذه الفرصة التي منحها الله له بظلمه وكفرانه؛ فظلم الإنسان في حياته العملية، وكفرانه بالنعم الإلهية هما السببان الأساسيان للمشكلة الاقتصادية. ويتجسد هذا الظلم على الصعيد الاقتصادي في أمرين: سوء التوزيع، وإهمال استثمار الطبيعة والموقف السلبي منها [55] .

وفي هذا السياق تتجلى الرؤية الاقتصادية للإمام السجاد (عليه السلام) في دعائه إذا استقال من ذنوبه: »فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي يَا إِلَهِي بِرُشْدِهِ؟ وَمَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حَظِّهِ؟ وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنْ اسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِ حِينَ أُنْفِقُ مَا أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فِيمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ؟« [56] ، وهنا، شخّص الإمام (عليه السلام) المشكلة الاقتصادية بأنها تعود إلى سوء التوزيع، والانحراف في إدارة الموارد المالية واستخدامها .

إن العقلاء لا يضعون المال إلا في وجوهه الصحيحة والواجبة، ومن أهمها: تنمية الموارد الطبيعية (كالتربة الزراعية والثروة المائية والمعدنية)، والاستثمار في الصناعة والتجارة لزيادة الإنتاج، وتوفير متطلبات الحياة الأساسية (كالسكن والكساء والغذاء والتعليم والصحة والأمن). فإذا تجاوز صرف المال حدود ما يجلب نفعاً أو يدفع ضراً، دخل في دائرة السفه والتبذير والمعصية [57] .

كما يقول في دعاء مكارم الأخلاق ومرضي الأفعال : «وَازْوِ عَنِّي مِنَ الْمَالِ مَا يُحْدِثُ لِي مَخِيلَةً، أَوْ تَدْعُو إِلَى بَغْيٍ، أَوْ مَا أَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْيَاناً. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرَاءِ، وَأَعِنِّي عَلَى صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ فَادْخُرْهُ لِي فِي خَزَائِنِكَ الْبَاقِيَةِ، وَاجْعَلْ مَا خَوَّلْتَنِي مِنْ حُطَامِهَا، وَعَجِّلْتَ لِي مِنْ مَتَاعِهَا بُلْغَةً إِلَى جِوَارِكَ، وَوُصْلَةً إِلَى قُرْبِكَ، وَذَرِيعَةً إِلَى جَنَّتِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ)) [58] .

ولمّا كان المال الكثير كثيرا ما يحدث للنفوس الدنيّة تكبّرا وإعجابا ، حتى يترفّع صاحبه عن حسن عشرة الجار والصديق والصاحب والزائر ، لفرط الإعجاب بما أوتي من حطام الدنيا ، الذي هو نهب المنون وميراث القرون ، سأل عليه السلام ربّه أن يصرف عنه من المال ما يكون سببا للكبر والعجب ، لأنّه قبيح في العقل ، لدلالة العقل على أنّ الشرف لا يحصل للإنسان بأن يكون كثير الحطام ، ولا الدناءة بأن يكون قليله ، وأنّه لا يوجب استخفافا لمن حرمه بل المواساة له والبرّ به [59] .

فالمال إذا لم يُستثمر بعدالة، أدى إلى الطغيان والبغي الاجتماعي والفساد، قال تعالى محذراً: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[60]

4- معالجة مشكلة الدين وآثارها الاجتماعية والاقتصادية

تمثل الاستدانة غير المدروسة واحدة من اهم العراقيل أمام عملية التنمية الاقتصادية لما يترتب عليها من آثار سلبية سواء على مستوى الافراد او الدول . وقد قدم الإمام السجاد (عليه السلام) تحليلاً دقيقاً للآثار الناجمة عن تراكم الديون: »وَهَبْ لِيَ الْعَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلَقُ بِهِ وَجْهِي، وَيَحَارُ فِيهِ ذِهْنِي، وَيَتَشَعَّبُ لَهُ فِكْرِي، وَيَطُولُ بِمُمَارَسَتِهِ شُغْلِي، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَفِكْرِهِ، وَشُغْلِ الدَّيْنِ وَسَهَرِهِ... وَأَسْتَجِيرُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ ذِلَّتِهِ فِي الْحَيَاةِ، وَمِنْ تَبِعَتِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ« [61] .

وهذه الآثار كما فصلها الإمام :

1- **الآثار الاجتماعية** : «تُخْلَقُ بِهِ وَجْهِي» مأخوذة من بِلَى الثوب، والمقصود به ذهاب نضارة الوجه ورونقه بسبب ذل السؤال وفي نهج البلاغة: «مَاءُ وَجْهِكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُه) [62] ، والمراد بماء الوجه النضارة [63] .

2- **الآثار الاقتصادية :** يعوق الدين قدرة الفرد على الابتكار والإنتاج فالدين كما قال الإمام (عليه السلام) [64] : -

- «يحار فيه الذهن»: فلا يدري كيف يقضيه .
- «ويتشعب له فكر»: أي يتفرق هنا وهناك.
- «ويطول بممارسته شغل»: الممارسة العمل المستمر، فإن الإنسان المدين يشتغل شغلاً مستمراً طويلاً حتى يقضي دينه.

3- **الآثار النفسية** [65] :-

- «وأعوذ بك يا رب من هم الدين»: أي حزنه وغمه وفكره، أي: التفكير حوله .
- «وشغل الدين»: أي العمل لأجل الخلاص من الدين.
- «وسهره»: فإن المدين لا ينام الليل تفكراً في كيفية الخلاص،
- «وأستجير بك يا رب من ذلته»: أي الذلة التي تركب الإنسان المدين في الحياة الدنيا .

4- **الآثار الاخروية** : «وَمِنْ تَبِعَتِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ»: أي من الحساب والعذاب لعدم الأداء والوفاء مع القدرة [66] . قال الإمام الباقر: «كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدين، فإنه لا كفارة له إلا أن يؤدى ويقضى، أو يعفو الذي له الحق) [67] .

لذلك وردت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العديد من الأحاديث التي تبين آثار الدين إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): « الدين هم بالليل، ومذلة بالنهار» [68] وقال: « ما الوجع إلا وجع العين، ولا الهم إلا هم الدين » [69] و« أعوذ بالله من الكفر والدين، فقيل له: يا رسول الله أيعدل الدين الكفر؟ قال: نعم» [70] يريد الدين المغصوب .

5- ماهية الاقتصاد والتوازن المالي

يقول الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) في دعائه للمَعونة على قضاء الدَّيْن: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْجُبْنِي عَنِ السَّرَفِ وَالِازْدِيَادِ، وَقَوِّمْنِي بِالْبَذْلِ وَالِاقْتِصَادِ، وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ، وَاقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ» [71] ، اذ يقدم رؤيةً اقتصاديةً متكاملةً في كيفية تحقيق التوازن المالي؛ حيث يضع في دعائه الشريف معادلةً، تمثل جوهر الإدارة المالية الناجحة والتي تتجلى في اربع محاور [72] :

- الحجب عن الاسراف والازدياد : « وَاحْجُبْنِي عَنِ السَّرَفِ وَالِازْدِيَادِ » «احْجُبْنِي» أَيْ: امْنَعْنِي مِنَ (السَّرَفِ) وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِي الصَّرْفِ، وَهُوَ التَّبْذِيرُ وَتَجَاوُزُ الْحَدِّ الْمَعْقُولِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [73]، وَ(الِازْدِيَادِ) عَنْ قَدْرِ الْحَاجَةِ .
- التقويم بالبذل والاقتصاد : « وَقَوِّمْنِي بِالْبَذْلِ وَالِاقْتِصَادِ» (قَوِّمْنِي) أَيْ: قَوِّمْ أُمُورِي (بِالْبَذْلِ) بِأَنْ أَبْذُلَ قَدْرَ اللَّازِمِ فَلَا أَبْخَلَ، وَ(الِاقْتِصَادِ) بِأَنْ أَتَوَسَّطَ فِي الْإِنْفَاقِ فَلَا أُسْرِفَ.
- حسن التقدير : « وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ » وَ(عَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ) بِأَنْ أُقَدِّرَ أُمُورِي تَقْدِيرًا حَسَنًا حَتَّى أَعْرِفَ كَيْفَ أُحَصِّلُ وَكَيْفَ أُنْفِقُ .
- الابتعاد عن التبذير : « وَاقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ» وَ(اقْبِضْنِي) أَيْ: اقْبِضْ عَلَى يَدَيَّ وَامْنَعْنِي (بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ) وَالْإِسْرَافِ.

وتأسيسًا على ما تقدم، يتبين لنا أن الإمام (عليه السلام) قد لخّص في هذا المقطع مضمون علم الاقتصاد وجوهره، والغاية الأسمى التي تسعى إليها النظريات المالية الحديثة.

إذ يتقاطع المفهوم اللغوي لأقتصاد مع ما ورده الإمام (عليه السلام) ؛ فالاقتصاد كما ورد في اللغة مأخوذ من (قصد)، والقصد هو: استقامة الطريق. والقصد في الشيء: خلاف الإفراط، وهو التوسط بين الإسراف والتقتير. أما القصد في المعيشة فأن لا يسرف المرء ولا يقتر ؛ وفي الحديث الشريف: «ما عال مقتصد ولا يعيل»[74]، أي: ما افتقر من لا يسرف في الإنفاق ولا يقتر[75]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [76] أي: توسط فيه بين الدبيب والإسراع [77] .

وهذا التأصيل اللغوي يتوافق مع الرؤية القرآنية للإنفاق، حيث تضافرت الآيات لترسيخ هذه الثقافة الاقتصادية :

ضبط الاستهلاك اليومي: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [78] .

ضبط السلوك المالي : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[79] .

التحذير من البخل أو التبذير في الانفاق : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [80] .

ولأهمية ضبط السلوك الاقتصادي وتحقيق التوازن المالي في حياة الفرد والمجتمع، تكرر تأكيد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) على قيمة التوسط والاعتدال في أكثر من موضع، ومن ذلك ما جاء في دعائه الشريف لـ (مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ): «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْنَعْنِي مِنَ السَّرَفِ، وَحَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلَفِ، وَوَفِّرْ مَلَكَتِي بِالْبَرَكَةِ فِيهِ» [81] ،

إن تكرار الإمام (عليه السلام) لهذا المفهوم في "دعاء مكارم الأخلاق "يوضح الرؤية الاقتصادية لإمام (عليه السلام) بأن هناك ترابط طردي بين " منع الإسراف " الذي يؤدي الى النمو والاستدامة الاقتصادية " وَحَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلَفِ، وَوَفِّرْ مَلَكَتِي بِالْبَرَكَةِ فِيهِ" وبين " الإسراف" ؛ فالتبذير والإسراف هما المسببان الرئيسيان لزوال النعم ومحق البركة، ومصداق ذلك التحذير الإلهي الذي يصف المتجاوزين للحدود المالية : ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[82] .

الخاتـــــــــمة :

وبناءً على المحاور التي تناولها البحث الموسوم بـ "الرؤية الاقتصادية عند الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): دراسة في أدعية الصحيفة السجادية"، يمكن صياغة أبرز النتائج التي توصل إليها البحث على النحو الآتي:

أولاً: شمولية الصحيفة السجادية؛ إذ إن الصحيفة السجادية لم تكن مجرد كتاب دعاء، بل مثلت منهجًا شاملاً في مختلف الجوانب العلمية والعملية في حياة الإنسان السياسية والاجتماعية، وفي مقدمتها القضايا الاقتصادية التي تعد بمثابة العمود الفقري في المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

ثانيًا: شخّص البحث خطورة الفقر في فكر الإمام السجاد (عليه السلام)، باعتباره مفسدًا للدين والدنيا، مع التأكيد على ضرورة صيانة كرامة الإنسان وحفظ وجهه من ذلّ السؤال، من خلال السعي إلى تحقيق الاكتفاء الذي يلبي الحاجات الضرورية للإنسان.

ثالثًا: بينت الدراسة أن التنمية والنمو الاقتصادي يرتكزان على العمل، باعتباره الأساس للإنتاج والتنمية؛ حيث أكدت العديد من نصوص الأدعية الترابط الوثيق بين السعي المادي والعمل وتحقيق الرخاء الاقتصادي، وبين التوكل على الله سبحانه وتعالى، الذي هو المصدر الأساسي للرزق.

رابعًا: كشف البحث عن ميزة الاقتصاد الإسلامي من خلال أدعية الإمام (عليه السلام)، ألا وهي وجود الضوابط الأخلاقية في النشاط الاقتصادي، إذ تُعد هذه الضوابط والقيم الأخلاقية عاملًا منظمًا للسلوك الاقتصادي، مثل تجنب الجشع والطمع والتنافس غير المشروع، لما لذلك من دور في حماية الفرد والمجتمع وتحقيق المصلحة العامة.

خامسًا: وضحت الدراسة أهمية توجيه الموارد المالية نحو أبواب البر، وتطهير الأموال من خلال إخراج الفرائض المالية عليها كالزكاة، لما لذلك من دور كبير في تحقيق التوازن الاجتماعي وحل المشكلة الاقتصادية وفق الرؤية الإسلامية.

سادسًا: بيّنت الدراسة أن الاستدانة غير المدروسة لها دور كبير في عرقلة تحقيق التنمية الاقتصادية، إذ استعرض الإمام (عليه السلام) من خلال نصوص الأدعية الآثار المترتبة على الاستدانة، والتي تمثلت بآثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وأخروية.

سابعًا: بيّن البحث أن الإمام السجاد (عليه السلام) قد ساق معادلة لتحقيق التوازن المالي وضبط الاستهلاك، قائمة على أربعة محاور: الحث على تجنب الإسراف والتبذير، وتقويم البذل، والاقتصاد، وحسن التقدير، مما يرسخ ثقافة التوسط والاعتدال القرآني في الاستهلاك والإنفاق.

([1]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص 3 .
([2]) ابن طاووس ، فتح الأبواب ، ص 76 .
([3]) الشيرازي ، رياض السالكين ، ص 6 .
([4]) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، موسوعة طبقات الفقهاء ،1/ 257 .
([5]) الموسوي ، محسن باقر ، الفكر الاقتصادي في نهج البلاغة ، ص 115-116 .
([6]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 58 .
([7]) الكليني ، الكافي، 2/ 140 .
([8]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص152 .
([9]) الصدر ، اقتصادنا ، ص788 .
([10]) الصدر ، اقتصادنا ، ص793 .
([11]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 118 .
([12]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص 297 .
([13]) الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 110 .
([14]) الطبراني ، الدعاء ، ص 399 .
([15]) الطبراني ، الدعاء ، ص320 .
([16]) الإمام علي (عليه السلام) نهج البلاغة ، 4/ 41 .
([17]) الجزائري ، نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية ، ص 206 .
([18]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص178 .
([19]) القرآن الكريم ، سورة الملك ، 15 .
([20]) القرآن الكريم ، سورة الحجر ، الايتان 19-20 .
([21]) القرآن الكريم ، سورة الذاريات ، الآية 22 .
([22]) الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص153 .
([23]) الإمام علي بن الحسين ، الصحيفة السجادية ص21 .
([24]) محمد بن الحنفية : هو محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشمبن عبد مناف بن قصي وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ويقال بل كانت أمه من سبي اليمامة فصارت إلى علي بن أبي طالب ولد لثلاث يقين من خلافة عمر روى عن عمر بن الخطاب وأبيه علي بن أبي طالب روى عنه بنوه إبراهيم وعون وعبد الله والحسن ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ومنذر أبو يعلى الثوري وعبد الأعلى ابن عامر الثعلبي . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى، 5/ 91-117 ؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ، 27/8 .
([25]) الإمام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، 76/4 .
([26]) الكليني ، الكافي ، 2/ 511 ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي ، 10/ 304 .
([27]) الفيتروني ، القران على ضوء الصحيفة السجادية ، ص 266 .
([28]) القرآن الكريم ، سورة المزمل ، الآية 20 .
([29]) الفخر الرازي ، تفسير الكبير ، 3/ 178 .
([30]) القرآن الكريم ، سورة النجم ، سورة النجم 39 .
([31]) القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية 105 .
([32]) الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 153 .
([33]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص 375-376 .
([34]) الإمام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة، 225/1 .
([35]) مغنية ، في ظلال نهج البلاغة، 2/ 193 .
([36]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص 376 .
([37]) الشيرازي ، محمد الحسيني ، شرح الصحيفة السجادية ، ص 152 .
([38]) الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 110 .
([39]) القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية 6 .
([40]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 35 .
([41]) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 174 .
([42]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص50 .
([43]) الشيرازي ، رياض السالكين ، 1/ 276-277 .
([44]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص155 .

([45]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص137 .
([46]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص100 .
([47]) ينظر : السياسة المالية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية في العراق للمدة 2010–2017، فلاح ثامر علوان، نصير محمد عزال، محمد رسول مكي، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة الثامنة عشرة، العدد الرابع والستون، سنة 2020.
([48]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 155 .
([49]) الشيرازي ، رياض السالكين، 4 / 351 .
([50]) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 177 .
([51]) ينظر : الصدر ، اقتصادنا ، ص 671-676
([52]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 215 .
([53]) الرأسمالية : الرأسمالية نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعاً في مفهوم الحرية، معتمداً على سياسة فصل الدين نهائياً عن الحياة . مجموعة مؤلفين ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، 910/2 .
([54]) الماركسية مذهب فلسفي مادي إلحادي، يرى أن كل ما في الكون من كائنات وموجودات حية وغير حية ناشئ عن المادة، فالمادة هي أصل الأشياء، وعن تطورها وجدت كل الأشياء، فلا يوجد وراءها شيء آخر، كما أن المادة أزلية قديمة لم يوجدها أحد. وتفسر الماركسية التاريخ تفسيراً مادياً أيضاً، فترجع كل أحداثه إلى العوامل الاقتصادية وصراع الطبقات فيما بينها ، وسميت بالماركسية نسبة لمنظّرها الأول كارل ماركس (1818- 1883)، وهو فيلسوف واقتصادي ألماني يهودي . https://al-sabeel.net/encyclopedia/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D.
([55]) الصدر ، اقتصادنا ، ص 331-332 .
([56]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 86 .
([57]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص 216-217 .
([58]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 155 .
([59]) الشيرازي ، رياض السالكين ، 4/ 352-353 .
([60]) القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية 112 .
([61]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 154 .
([62]) الإمام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، 4 / 81 .
([63]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص 378 .
([64]) الشيرازي ، محمد الحسيني ، شرح الصحيفية السجادية ، ص 212 .
([65]) الشيرازي ، محمد الحسيني ، شرح الصحيفية السجادية ، ص 212 .
([66]) مغنية ، في ظلال الصحيفة السجادية ، ص ٣٧٨
([67]) الكليني ، الكافي ، 5 / 94 .
([68]) السيوطي ، الجامع الصغير، 1/ 661 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، 6/ 231
([69]) الكليني ، الكافي ، 5 / 101 .
([70]) الصدوق ، علل الشرائع ، 2/ 528 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، 100/ 141 .
([71]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 155 .
([72]) الفيتروني ، القرآن على ضوء الصحيفة السجادية ، ص 269 .
([73]) القرآن الكريم ، سورة الأسراء ، الآية 27 .
([74]) ينظر : احمد بن حنبل ، الزهد ، ص222 ؛ الطبراني المعجم الكبير، 96/12 .
([75]) ابن منظور ، لسان العرب ، 3 / 353-354 .
([76]) القرآن الكريم ، سورة لقمان ، الآية 19 .
([77]) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 4/ 249 .
([78]) القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية 31
([79]) القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، الآية 67 .
([80]) القرآن الكريم ، سورة الأسراء ، الآية 29 .
([81]) الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، ص 109 .
([82]) القرآن الكريم ، سورة الأسراء ، الآية 27 .

❖ **قائمة المصادر والمراجع :**

-القرآن الكـــــــــــريم .

1- **احمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت241هـ/855م)**. الزهد ، وضع حواشية : عبد السلام شاهين ، الناشر دار الكتب العلمية ،(بيروت – 1420ه) .

2- **البيضاوي ، ناصر الدين البيضاوي (ت 685ه)** ، تفسير البيضاوي ، دار الفكر ، (بيروت – د. ت) .

3- الجزائري ، نعمة الله ، نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية ، مكتبة النرجس.

4- **ابن أبي حاتم الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت 327 هـ / 938م)** .الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1952م) .

5- **ابن سعد ، ابو عبدالله محمد بن منيع البصري** (ت 230هـ / 844م) . الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) .

6- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/ 1505م)** . الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، دار الفكر (بيروت- 1981م).

7- **الشيرازي ، علي خان المدنيّ (ت 1120)** ، رياض السّالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين (عليه السّلام) ، المحقّق : محسن الحسينيّ الأميني ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ، (قم – 1415ه)

8- **الشيرازي ، محمد الحسيني** ، شرح الصحيفة السجادية ، ط5 ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق – 1423ه) .

9- **الصدر ، محمد باقر** ، اقتصادنا ، تحقيق : مكتب الإعلام الإسلامي ، ط2 ، الناشر مؤسسة بوستان كتاب قم ، (قم - 1425ه) .

10- **الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ/ 991م).** علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية (النجف- 1966م).

11- **ابن طاووس ، أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحسني الحلبي (ت664 ه)** ، فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات ، تحقيق : حامد الخفاف ، ط1 ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، (بيروت – 1409ه) .

12- الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت 360هـ/ 970م).

– الدعاء ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1413ه) .

– المعجم الكبير، تحقيق وتخريج الاحاديث: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية (القاهرة – د . ت) .

13- **الإمام علي بن ابي طالب ، الامام امير المؤمنين (ت40هـ/660م).** نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح،ط2،انوار الهدى،قم،1427هـ.

14- **الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) (الإمام السجاد) (ت 95ه / 713م)** ، الصحيفة السجادية ، تحقيق : محمد باقر الموحد الابطحي الاصفهاني ، ط1 ، مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) ، (قم – 1411ه) .

15- **فلاح ثامر علوان واخرون** ، السياسة المالية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية في العراق للمدة 2010–2017 ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة الثامنة عشرة، العدد الرابع والستون، سنة 2020.

16- **الفيتروني ، فادي** ، القرآن على ضوء الصحيفة السجادية ، ط1 ، اعداد ونشر الجمعية القرآن للتوجية والارشاد ، (بيروت – 1435ه) .

17- **الكليني ،ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ،(329ه/940م).** الكافي ، تحقيق: علي اكبر غفاري ،دار الكتاب العربي،(طهران -1365ش).

18- **اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام** ، موسوعة طبقات الفقهاء ، إشراف : العلامة الفقيه جعفر السبحاني ، ط1 ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، (قم – 1418ه) .

19- **المازندراني, محمد بن صالح (ت 1081ه/1670م) .** شرح اصول الكافي , تحقيق وتعليق: الميرزا ابو الحسن الشعراني , ضبط وتصحيح : علي عاشور, ط 1 , دار احياء التراث العربي , (بيروت -2000م)

20- **المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت975هـ/1567م).** كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة (بيروت- 1989م) .

21- **المجلسي، محمد باقر (ت1111هـ / 1699م)** . بحار الأنوارا الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2، مؤسسة الوفاء (بيروت- 1983م) .

22- مجموعة مؤلفين، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،

23- **مغنية ، محمد جواد .**

- **في ظلال نهج البلاغة** ، حققها: سامي الغريري ، ط1 ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، (قم - 1482ه) .
- في ظلال نهج البلاغة ، ط1 ، الناشر انتشارات كلمة الحق ، (د.م – 1427ه).
24- **ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت711هـ/1311م).** لسان العرب، نشر أدب الحوزة (قم – 1405هـ) .
25- **الموسوي ، محسن باقر** ، الفكر الاقتصادي في نهج البلاغة ، ط1 ، دار الهادي للطباعة زالنشر ، (بيروت – 1422ه) .

٢٦- https://al-sabeel.net/encyclopedia/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D.